

الموضوع الخامس

مرحلة إعداد خطة البحث

بعد مرحلة القراءة تأتي مرحلة أخرى وهي إعداد خطة البحث، فهي بمثابة خارطة يضع فيها الباحث تنظيم وتصور مسبق لخطوات بحثه من خلال فهم الموضوع فهما جيدا مع إدراك أبعاد هذا الموضوع، لذلك سنبين:

أولاً: شروط وضع الخطة

- الشرط الأساسي هو أن تكون هناك منطقية في التدرج، أي أن ينتقل الباحث من العام إلى الخاص، أو من النظري إلى التطبيقي أو من التعريف إلى التحليل.
- أن يكون هناك انسجام وترابط بين كل باب أو فصل أو بحث.
- أن يكون التقسيم واضح ودقيق يعكس مضمون المذكرة بدقة.
- يفضل كذلك أن يكون التقسيم ثنائي بمعنى بين فصلين، مبحثين مثلاً وهكذا، لأنه كما يقال الخطة المثالية هي الخطة ثنائية التقسيم.
- مراعاة التوازن الشكلي والموضوعي للخطة، من خلال تقسيم متماثل ومتناسب من حيث العدد والحجم بمعنى أن يكون عدد الصفحات المخصصة لكل تقسيم متساوية أو متقاربة مع بقية التقسيمات الأخرى.
- يجب أن تكون عناصر الخطة منسجمة ومترابطة على نحو أنه في حالة حذف أحد العناصر يظهر الخلل بوضوح في البحث.
- تجنب العناوين المركبة أثناء وضع الخطة.

ثانياً: الشكل التنظيمي للخطة (عناصر الخطة)

الخطة ليست مجرد تقسيم وتبويب بل هي تصور مبدئي للباحث ليحدد من خلاله إشكالية بحثه والأهداف التي يسعى لتحقيقها والمنهج الذي سيتبعه والمراجع التي سيعتمد عليها....الخ.

من أجل ذلك يقوم الباحث بصياغة خطة أولية قابلة للتعديل والمراجعة وفق ما قد يواجهه من معطيات جديدة خلال عملية البحث لذلك سنحاول التطرق إلى بيان الأجزاء الأساسية للخطة كالتالي:

1- عنوان البحث

وتحديده لا يتم اعتباطاً بل وفق معايير علمية دقيقة أهمها:

* الدقة والوضوح.

* الإيجاز والشمول.

* الأصالة والجدة.

* المجال والتخصص.

* النطاق المكاني أو الزماني.

2- المقدمة

تتكون عادة من عناصر أساسية:

* التعريف العام بالموضوع.

* أهمية الموضوع من خلال إبراز قيمته العلمية والعملية.

* الأسباب التي دفعت بالباحث إلى اختيار هذا الموضوع وتنقسم لنوعان أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

* الإشكالية المطروحة.

* الأهداف أو ما يعرف بالغاية التي يسعى إليها الباحث من دراسته.

* المنهج المتبع.

* التمهيد للتقسيم والانتقال إلى عرض الهيكل العام للخطة.

وتتمتاز المقدمة بمجموعة من الخصائص.

• الإيجاز والوضوح على نحو لا يجوز أن تكون مطولة بشكل يثقل القارئ ولا قصيرة تفقد معناها.

• لابد أن تكون مترابطة تتدرج من العام إلى الخاص.

• أن تعكس صلب الموضوع دون الاستطراد في تفاصيل ثانوية.

• الكتابة بلغة واضحة مفهومة تشد انتباه القارئ.

3- صلب الموضوع: كلما كان منظما وواضحا زادت مصداقيته لدى القارئ أو لجنة المناقشة.

خصائصه:

* الطابع العلمي: الموضوعية والابتعاد عن التحيز.

* الترتيب المنهجي: يعتمد على تقسيم منظم ومتدرج، فصول، مباحث، مطالب....الخ.

* التوثيق الدقيق: اعتماد المراجع بشكل علمي.

* الترابط والانسجام: الانتقال السلس بين الأفكار.

مكوناته:

يقسم صلب الموضوع عادة إلى مستويات متدرجة

* الفصول: كل فصل يعالج جانب رئيسي من الموضوع.

* المباحث: يتفرع كل فصل إلى مبحثين أو أكثر.

* المطالب أو الفروع هي تقسيمات تفصيلية تعالج جزئيات دقيقة.

ويستحسن أن يمهد الطالب كل تقسيم من هذه التقسيمات بمقدمة صغيرة يستعرض فيها ما ينوي أن يقوم به.

بالإضافة إلى إمكانية وضع ملخص لكل فصل من فصول البحث.

4-الخاتمة

يمر إعداد الخاتمة بالمراحل التالية:

* التمهيد أو المقدمة الافتتاحية.

* عرض النتائج الرئيسية.

* عرض التوصيات والمقترحات:

* الفقرة الختامية: يكتب الباحث فقرة قصيرة يعبر فيها عن قيمة البحث العلمي وأهميته مع التطلع إلى دراسات مستقبلية.

5- الملاحق

في خطة البحث ليست جزء أساسي يعتمد عليها الباحث، وإنما عملية اختيارية تستخدم لتضمين وثائق لدعم البحث ليساعد على الفهم وتثبيت صحة المعلومات ترفق في نهاية البحث دون أن تثقل النص أو المتن.

وقد تتمثل هذه الملاحق في:

* الوثائق الرسمية.

* أحكام وقرارات قضائية.

* نصوص مقابلات.

* قوائم مصطلحات أو رموز.

* بعض النماذج (التكليف بالحضور، عرائض...الخ).

6- فهرس المراجع

يقصد به قائمة المراجع التي اعتمدها الباحث في دراسته، حيث يقوم بترتيبها حسب تسلسلها في البحث تبعاً للغة التي كتبت بها.

الهدف منه:

* توثيق المعلومات التي اعتمد عليها.

* تجنب السرقة العلمية وإظهار الأمانة العلمية.

* تسيير القارئ الرجوع إلى المصادر والمراجع.

* عمق البحث وتنوع موارده.